وفائدة قوله خبر التخصيص بخيرية الطواف ونفع الحج المسلمين قوله
او بحذف الجار يؤيده قراءة بخير قوله يطوع اى مضارعا مجزوما
لتضمن من معنى الشرط قوله منيب الى الشكر فى اللغة اظهار النعمة
وذلك فى حقه تعالى محال فهو مجاز عن الاثابة لما ان الشكر لكونه مقابلا
للانعام كالجزاء عليه فى المغنى اصل الشكر من قول العرب دابة شكور
اذا كان يظهر عليها من السمن فوق ما تعلف لكن فى الاساس جعله من السمن صح
من المجاز قوله لا يخفى عليه اى شىء فلا يخفى ما اتى به دينه وقد زجر ما او نيه عليه صح
عليه من التفضل وبهذا ظهر وجه تاخير عليم عن شاكر قوله كاحبار اليهود
اشارة الى دخال الكاف الى ان الموصول للاستغراق وكذا البينات
كما هو الظاهر اذ لا عهد ويؤيده عدم تقييد ما ازلنا من البينات
فالمراد به ما انزله على الانبياء كتابا ووحيا وكون الآية فى شان اليهود
لا يقتضى الخصوص فان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب فعلى هذا
الحكم عام لكل من كتم علما ينتفع به كما وقع فى الحديث من سئل علما
وهو يعلمه فكتمه الجم بلجام من نار يوم القيمة وهو المروى عن عائشة
حيث قالت من زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من الوحى
فقد اعظم الفرية على الله تعالى والله يقول ان الذين يكتمون الآية
وعن ابى هريرة لولا آيتان من كتاب الله ما حدثت حديثا بعد
ان قال الناس اكثر ابو هريرة وتلا ان الذين يكتمون الآية وصاحب
الكشاف حملها على العهد بقرينة قوله تعالى من بعد ما بيناه فى الكتاب
فان المراد بالكتاب التورية وفسر قوله وما انزلنا بما انزلنا فى التورية
بقرينة قوله فى الكتاب وتعلل المص فهم ان ذكره بطريق التمثيل
والمقصود من بعد ما بيناه بيانا واضحا لا شبهة فيه فكانه قيل
والكاتمين بطريق السعادة بعد وضوحه قوله وما يهدى اشارة
الى ان الهدى مصدر متعد يعنى راه نمودن والمراد به ما يهدى
اما بجعله نفس الهدى مبالغة او بجعل المصدر بمعنى الفاعل وما يهدى

وما يهدى الى وجوب اتباعه هى الآيات الشاهدة على صدقه لان
الهدى معطوف على البينات داخل تحت ما انزلنا وما يعطف
باعتبار التغاير فى المفهوم نحو جاءنى الآكل فالشارب واما ما وقع
فى الكبير من ان المراد بما انزلنا كل ما انزله على الانبياء دون الادلة
العقلية وقوله والهدى يدخل فيه الدلائل النقلية فقوله والهدى والعقلية صح
من بعد ما بيناه عطف على ما انزلنا والمراد بالاول التنزيل وبالثانى
ما يقتضيه التنزيل من الفوائد فتكلف يأباه عنه قرب المعطوف عليه
ولفظ التبيين الدال على كمال الوضوح قوله لخصناه فى التلخيص
هويدا كردن واللام فى للناس صلة بيناه والمراد بالناس الجنس
او لام الاجل واللام للاستغراق ففى تقييد الكتمان بالظرف اشارة واللام بنا
الى اشاعة حالهم بانهم يكتمون ما وضح للناس والى عظم الاثم بانهم
يكتمون ما فيه النفع العام قال المحقق التفتازانى اعتبر الكشاف
الانزال فى التورية وفسر البينات بشواهد امر محمد والهدى بالهداية
الى اتباعه بوصفه فى التورية دون القرآن واحكامه كما فسره
الكواشى بناء على ان من بعد متعلق بما انزلنا ولا يستقيم الا على
ما ذكره لان هذا هو الذى يكتمه احبار اليهود لا القرآن واحكامه
وهو متعلق بيكتمون فيستقيم ما ذكره انتهى وفيه ان عبارة الكواشى
حيث قال فى تلخيصه والكاتمين طريق السعادة بعد وضوحه بان جعل ناطقة صح
من بعد ظرف يكتمون ولعل وجهه انه قال ان الآية نزلت فيمن كتم
صفة محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم وغيرهما وحمل البينات
على ما فى القرآن من الاحكام والهدى بالهداية الى الاسلام بتبعيته من صح
صلى الله عليه وسلم ولا شك ان كتمانهم ذلك انما كان بعد ما
انزل ذلك على الرسول صلى الله عليه وسلم وسئلوا عنه فصح ان يقال
انهم يكتمون ما انزلنا من احكام القرآن ونعت الرسول بعد ما وضحناه فى التورية وصح ان يقال انهم يكتمون ما انزلنا فى التورية
فيها والثانى ادل على شناعتهم حيث كتموا ما انزل عليهم ولقد درى المص بعد ما اوضحناه صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)